Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل المسائل التى طرأت عليه ، وأن يراه – بعين عقله – على ما كان عليه فى البداية ، والغابة مازالت تحيط به .

ويجب على الناقد – إذا ما كان يدرس عملاً قديماً ، كأن يكون كلاسيًّا أو كتاباً معروفًا لكل قراء العالم – أن يفكر تماماً فى تراكم الأزمنة حوله ، ودراسات الأشخاص الآخرين ، وفى كل الأفكار الثانوية التى تجمعت حوله بسبب التعارف الطويل عليه فى فصول الدراسة ، أو بسبب كونه نصًّا مدرسيًّا مقررًا ، أو بسبب التعليق عليه ، أو الإشارات الضمنية إليه . ومن ثَمَّ ، يجب ألاَّ يعجز عن أن يستخدم كل ما يمكن للتاريخ أن يساعده به فى إعادة بناء الحياة التى كتبها المؤلف . أما إذا كان كتابًا حديثاً يقوم بدراسته فيجب عليه أن يفكر فى كل الأمور الغريبة عليه ، والتى يحتمل أن يكون لها أدنى صلة أو مسئولية فى إعاقة الموضوع . كما يجب عليه أن يكون قادرًا على ألاّ يُبالى بالأشياء العادية المستهلكة ، التى تحجب شخصية ما هو مألوف جدًّا ، وتجعله صعبًا بالنسبة للعقل الضعيف كى يميز ما هو أصيل وليس تقليديًّا ، ويكون صادقًا وحقيقيًّا عمّا هو شاذٌّ ، ويكون ملفقاً وفاسدًا . إن مهمة الناقد أن يجتاز هذا الطريق الذى صممه المؤلف وصنعه ، وأن يتأمل المزارع التى يخترقها ، ثم عليه أن يتفحصه على ما هو عليه .

غير أن القارئ لا يبدأ تماماً من حيث يبدأ الكاتب . فالكاتب يبدأ من الحياة نفسها ، أو بالأحرى من منطقة معينة فيها . واهتمامه بها يصوغها ذاتها فى شكل . ويضيف الانطباعات إلى الانطباعات التى يثرى بعضها البعض عن طريق تكبير الصورة ، وتوضيح العلاقات اللافتة للنظر ، والتخفيف من بعض العناصر التى ينبغى أن تكون بسيطة ، وتجلية العناصر الأخرى التى ينبغى أن تكون ظاهرة وواضحة . إنه يرى غاية عمله خلال الغابة ، وعليه أن يجتازها . ثم يتجلى عمله أخيرًا ، ويُقدَّم إلى من سيتفحصه ، فى شكل بناء من الكلمات ، أى – التعبير الأخير والوحيد لكل ما جاهد فى خلقه .

من هذا البناء من الكلمات يبدأ عمل الناقد . فيجب عليه أن يجتاز الطريق . وعندما ينتهى من الترحال فوقه ، يفضى به الأمر إلى طريق الحياة الذى ابتدأ منه المؤلف . وهناك على الأقل – إذا ما كان هناك فهم – يجب أن يقف المؤلف والناقد معًا ، على أرضية مشتركة .

ويجب على الناقد أن يكون على معرفة ما بطريق الحياة ، هذا الذى يبدأ منه الكاتب الخلاّق أى يجب أن يكون على فهم ما نسميه الحياة نفسها . وفوق هذا كله ، إذا ما كان الكتاب مسرحية